

الدرس 4 / شرح تجريد التوحيد المفید للمقریزی / للشيخ خالد الفليج

الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين. قال المؤلف رحمة الله الله تعالى والنوع الثاني من الشرك الشرك به تعالى في الربوبية كشرك من جعل معه خالقا آخر كالمجوس وغيرهم الذين يقولون - 00:00:00

عالم ربين احدهما خالق الخير ويقولون له بلسان الفارس يزدان والآخر خالق الشر ويقول له المجوس بلسانهم ظهر من وكال فلاسفة ومن تبعهم الذين يقولون بأنه لم يصدر عنه الا واحد بسيط. وان مصدر المخلوقات وان مصدر المخلوقات - 00:00:20 كلها على العقول والنفوس وان مصدر هذا العالم عن العقل الفعال فهو رب كل ما تحته ومدباه. وهذا شر وهذا شر من شرك عباد مجوس والنصارى وهو اثبت شرك في العالم اذ يتضمن من التعطيل وجحد الاهيات سبحانه وروبيته واستناد - 00:00:40 الى غيره سبحانه ما لم يتضمنه شرك امة من الامم وشرك القدرة مختصر من هذا وباب يدخل منه اليه ولهذا شبهم الصحابة رضي الله عنهم المجوس كما ثبت عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم وقد روى اهل السنن فيهم ذلك مرفوعا انهم مجوس هذه الامة وكثير وكثيرا ما - 00:01:00

يجتمع الشركان في العبد وينفرد احدهما على الآخر. والقرآن الكريم بل الكتب المنزلة من عند الله تعالى كلها مصرحة بالرد كلها مصرحة بالرد على اهل هذا الاشرك في قوله تعالى ايak نعبد فانه ينفي شرك المحبة والالهية وقوله واياك نستعين فانه - 00:01:20 في شرك الخلق والربوبية فتضمنت هذه الآية تجريد التوحيد لرب العالمين في العبادة. وانه لا يجوز اشرك غيره معه لا في الافعال ولا في الالفاظ ولا في الارادات. فالشرك به في الافعال - 00:01:39

السجود لغيره سبحانه والطواف بغير البيت المحرم. وحلق الرأس عبودية وخضوعا لغيره. وتقبيل الاحجار وتقبيل الاحجار غير الحجر الاسود الذي هو يمينه تعالى في الارض او تقبيل القبور والسلام او السجود لها. وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم من اتخد - 00:01:51

قبور الانبياء والصالحين مساجد يصلى لله فيها. فكيف من اتخد القبور او ثناها تعبد من دون الله فهذا لم يعلم معنى قول الله تعالى ايak نعبد وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله اليهود والنصارى اخذوا اخذوا قبور انبائهم مساجد وفيهم - 00:02:11

عنه ايضا ان من من شرار الناس من تدرككم الساعة وهم احياء والذين يتخذون قبور مساجد وفيها ايضا عنه صلى الله عليه وسلم ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور مساجد الا فلا تتخذوا قبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك - 00:02:29 وفي مسند الامام احمد وصحیح ابن حبان عنه صلى الله عليه وسلم لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرد وقال الشد غضب الله اشتد غضب الله على قومه اخذوا قبور انبائهم مساجد وقال ان من كان قبلكم كانوا اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره - 00:02:45

وتصوروا فيه تلك الصورة اولئك شرار الخلق عند الله. والناس في هذا الباب اعني زيارة القبور ثلاثة اقسام قوم يزورون الموتى فيدعون لهم وهذه هي الزيارة الشرعية. وقوم يزورونهم يدعون بهم وهؤلاء هم المشركون - 00:03:03

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين اما بعد ذكر في هذا الفصل يتعلق بشرك الروبية وشرك الالوهية
وذكر ان شرك الروبية وقد وقع في بعض الطوائف كالمجوس لعنهم الله عندما قالوا - 00:03:22

ان للخلق خالقين خالقا للخير و خالقا للشر ونسبوا الخير للنور ونسبوا الظلم ونسبوا الشر للظلمة وهذا الشرك آآ قد وقع فيه المجوس
لعنهم الله وهم في حقيقة امرهم يجعلون الخير غالبا للشر - 00:03:37

ويجعلون آآ الخير ويجعل النور غالبا للظلمة. فمفرد الخلق عندهم ومفرد آآ التصريف والتصرف للنور دون ثم فريهم واحد لاثنين اما
الفلاسفة لعنهم الله عز وجل فردو ذلك كله الى عقل فعال هو الذي يفاض هذا على النفوس وهذه عقيدة باطلة كفريا - 00:03:53
نسائل الله العافية والسلامة حيث ان جعل هذه النفوس تتصرف وتدير الكون وان تصرفها تدبوا من ذلك العقل الفعال الذي يفاض على
تلك النصوص وبل من من وفي عقائدهم ومن خبث كفرهم جعلهم الله انهم يقولون ان النفوس تفاض على من يجاورها من من فيض
رحمتها ومن فيض جودها - 00:04:16

جاورت النفوس الطيبة وهذا كله من آآ نسبة الامر الى غير الله عز وجل وهذا نوع شرك في الروبية. كذلك وقع هذا الشرك في هذه
الامة من جهة القدريه مجوس الامة الذين قالوا ان العبد يخلق افعال نفسه وان الخير والشر من افعال العبد ليس خلقا لله وانما خلق
للعبد - 00:04:36

وهذا القول من المعتزلة لاصل اصوله سموه اصل العدل. وقالوا اذا كان الله يخلق افعال العباد فان من الظلم ان يخلقه ويعذبهم عليها
فاصلوا اصلا سموه العدل واجروا افعال العباد من خلق الله حتى لا يقعوا في هذا فهذا اللازم الباطن وهذا لازم باطل لا يلتزم -
00:04:56

الزموا اهل السنة فالله يعذب عباده على اعمالهم لا على ما شاء واختاره لهم ولا على ما علم وخلقه فيهم سبحانه وتعالى وانما يعذب
العباد على اقوالهم وعلى افعالهم جزاء بما كانوا يكسبون جزاء ما كانوا يعملون. هذا ما يتعلق بمجوس هذه الامة. هناك ايضا من
الطاولة التي اشتركت ذروبية - 00:05:16

بعض مشركي العرب عندما نسبوا الخلق عندما نسبوا المطر الى الانوار والنجوم قالوا مطرنا بنوع كذا وكذا هذا نوع شرك في الروبية
هذا نوع شرك في الروبية وهناك الطواف اخرى كالملائكة والدھريين الطبيعين قد جعلوا ايضا ان الحياة ترد الى هذه الاشياء. اما
شرك الالوهية فذكر من ذلك تعظيم - 00:05:36

والاحجار والاشجار وتعظيم القبور والتمسح بها والسجود لها بل ذكر ايضا من ذلك حلق الشعر. فان حلق الشعر التعبد لغير الله عز
وجل شرك اكبر يخرج من دائرة الاسلام فاذا حلق الانسان شعره عند قبر ولی من باب التقرب لهاذول بحلق الشعر يكون قد اشرك بالله
الشرك الاكبر - 00:05:56

المقصود ان حلق الشرع عبادة ووجه كونه عبادة انه من مناسك الحج والعمرة. فاذا حلق هذا الشعوذة التعبد يكون وبالله من جهة
صرفه من جهة صرفه لغير الله سبحانه وتعالى. كذلك تقبيل الاحجار واستلامها اذا قبلها واستسلم تعظيمها لها وخضوعا -
00:06:16

وذلك لها كان مشركا بالله شرك اكبر. اما اذا قبلها وعظمها على ان الله جعلها اسبابا اسبابا. وان المسبب والله فهذا من الشرك الاصغر
ليضافي آآ عبدوية غير الله عز وجل لكن لا يكون شركا اكبر حتى يتقارب الى تلك الاحجار والاشجار على ان تقربه الى الله. فاما اذا
00:06:36

على انه بارك وان احجار مباركة وجعل الله البركة فيها فهذا شرك اصغر ومحرم ولا يجوز. كذلك استلام القبور بها هذى على نسبة
التفصيل اذا تمسح بها واستلمها من باب تعظيمها والتقرب لها كان مشركا الشرك الاكبر وان كان تمسحه بها من باب اسباب وان -
00:06:56

الله جعل فيها بركة نقول هذا محروم من الشرك الاسر. ذكر مثلا اتخاذ القبور من المساجد اتخاذ القبور والمساجد يكون بامور اولا ببناء
المساجد عليها. اذا بني المساجد فقد اتخذها مساجدا - 00:07:16

والامر الثاني بالصلاۃ فيها اذا صلی في المقابر او صلی المقابر فانه يكون قد اتخذها مس وقد لعن وسلم من اتخذ قبور الانبياء
مساجد واحذر انه هم شرار الخلق ولعنةهم صلی الله عليه وسلم فالمقابر لا تصح الصلاۃ فيها وقد جاء في سعد الخدری الارض كلها
مسجد الا - 00:07:29

اقوى الحمام فليس مقوى الحمام مكانا للصلاۃ ومن صلی فيها فصلاته باطلة يلزمته اعادته على الصحيح من اقوال اهل العلم.
فالرسول حذر وبين ان الصلاۃ في المقام انها محرمة وان من عادات اليهود والنصارى رحمهم الله وان النهي ليس للنجاسة -
00:07:49

انما بمضاهاة وذريعة ولذرائع الشرك ففسدها صلی الله عليه وسلم. فنقول اذا الصلاۃ في مقام المحرمة تجوز ومن صلاتها لله عز وجل
فصلاته باطلة ويلزمته الاعادة والله اعلم - 00:08:09